

كتاب الجنايات إلى الأفضية

سؤال:

إذا قال لرجل: اقتلني، فقتله⁽¹⁾ ماذا يجب عليه من الدية أو الكفارة؟
أجاب رضي الله تعالى عنه: إذا كان المقتول حراً فلا قصاص فيه ولا دية، وتجب الكفارة.

مسألة:

إذا قال لرجل: اقطع يدي فقطعها ماذا يلزمه؟ والقول قول مَنْ إذا اختلفا؟
أجاب رضي الله تعالى عنه: لا يلزمه شيء سوى التعزير⁽²⁾، وإذا اختلفا في الإذن فالقول قول المقطوع في عدم الإذن والله أعلم. كتبهما عنه.

سؤال:

هل يؤخر قصاص الطرف لشدة الحر أو البرد أو المرض ونحوها؟ وهل فيه خلاف في مذهب الشافعي؟

(1) قال عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

(2) التعزير: (شريعاً): تأديب لا يبلغ الحد الشرعي.

جواب: لا يؤخر، هذا هو المذهب الصحيح وبه قطع الأكثرون.

❁ سؤال:

في من قتل مظلوماً فاقتصص وارثه أو عفا عن الدية أو مجاناً، هل على القاتل بعد ذلك مطالبة في الآخرة؟

جواب: ظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الآخرة والحالة هذه.

❁ سؤال:

رجل قهر صبية عمرها أربع سنين على نفسها فوطئها بغير حق ولا شبهة فأفضاها وخلط قبلها بديرها ثم زوجه إياها أبوها فما الحكم في ذلك؟

جواب: يجب عليه بإفضائها دية المرأة مغلظة وهي خمسون بغيراً، منها عشرون خلفة وهي الحوامل، وخمسة عشر جذعة، وخمسة عشر حقة، ويجب عليه مهر مثلها ثيباً وأرش بكاريتها وهي الحكومة، ويجب عليه حد الزنا، والنكاح المذكور باطل لأنها صارت ثيباً لا يصح نكاحها إلا بإذنها بعد بلوغها. وقد نص أصحابنا على أن وطء الضعيفة التي لا تحتمل الوطء إذا حصل به الإفضاء كان عمداً، فيجب به دية مغلظة والله أعلم.

❁ مسألة:

إذا كان له جمل أو كلب أو هرة أو غيرها من الحيوانات، وقد تولع بالتعدي كالهرة التي تعودت أخذ الطيور المملوكة، أو تعودت أن تقلب القدور أو الحمار أو الجمل الذي عرف بعقر الدواب أو إتلافها ونحو ذلك، ففي كل هذا وجهان لأصحابنا، أصحابهما عندهم وبه يفتى: أنه يجب ضمان ما أتلفت سواء كان صاحبها معها أم لا، وسواء أتلفت ليلاً أو نهاراً لأن عليه حفظها وربطها.

أما إذا كانت الهرة لا يُعرف منها الإتلاف فأتلفت فوجهان أصحابهما عند أصحابنا: لا ضمان على صاحبها وبه يفتى، سواء أتلفت ليلاً أم نهاراً، لأن العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها. والثاني: يضمن ما أتلفته ليلاً لا نهاراً كالبهيمة.

❁ مسألة:

إذا كانت الهرة ونحوها معروفة بالإفساد وضارية فقتلها إنسان في حال إفسادها دفعاً جاز ولا ضمان عليه، كقتل الصائل دفعاً، وإن قتلها في غير حال الإفساد ففيه وجهان لأصحابنا أصحابهما وهو قول القفال: لا يجوز، فإن فعله ضمنها لأن ضررها عارض والاحتراز عنها ممكن. والثاني

قاله القاضي حسين: يجوز قتلها ولا ضمان فيها وتلحق بالفواسق الخمس⁽¹⁾.

❁ سؤال:

هل تحمل العاقلة دية النفس والأطراف في شبه العمدة؟
جواب: نعم تحمل كل ذلك.

❁ سؤال:

إذا تقابلت طائفتان فوجد بينهما رجل من إحدى الطائفتين ليس عليه أثر جراح ولا ضرب ولا غير ذلك ومات بعد يوم أو يومين أو نحو ذلك، هل يكون هذا لوثاً حتى يكون القول قول وارثه في دعواه القتل على واحد من الطائفة الأخرى أم لا؟ وهل يحلف المدعى عليه في غير اللوث يميناً أم خمسين يميناً.

جواب: ليس هذا لوثاً، ويحلف المدعى عليه والحالة هذه خمسين يميناً.

(1) الفواسق الخمس هي: الكلب العقور والعقرب والغراب والحدأة والفأرة، وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «خمس من الدواب هن فاسق يقتلن في الحل والحرم» وذكرت هذه الخمس، البخاري صيد/ 7، ومسلم حج/ 71، والترمذي حج/ 21، التساني مناسك/ 116، ومسنند الإمام أحمد 257.

❁ سؤال:

رجلان أخوان دخلا داراً لحاجة فترقا فيها وفيها جماعة فوجد أحدهما الآخر قتيلاً، ما حكمه؟

جواب: هذا لوث، فإن لم يكن هناك بينة ولا اعتراف وادعى الأخ الحي على الموجودين أو بعضهم أنه القاتل حلف المدعي خمسين يمينا ووجب له على المدعى عليه دية القتل حاله في مال المدعى عليه إن ادعى عليه قتل عمد. وإن ادعى عليه خطأ وجبت الدية على العاقلة دية مخففة مؤجلة. وإن ادعى شبه عمد فعلى العاقلة مغلظة مؤجلة.

❁ سؤال:

إذا غنم المسلمون غنائم فأعطى السلطان أميراً جملة من الغنيمة لم يخمسها، هل يلزمه خمس ذلك؟ وما حكم ما صار إلى الأمير؟

جواب: إذا لم يخمسها السلطان التخمس الشرعي ولم يقسم الباقي بالسوية المعتبرة شرعا بين جميع الحاضرين وجب الخمس في هذا الذي صار إلى الأمير، ولا يحل له الانتفاع بالأخماس الأربعة حتى يصل منها أو من غيرها من الغنيمة إلى كل حاضر قدر حصته. هذا إذا لم يعطه السلطان ذلك على سبيل النفل بشرطه، فإذا تعذر على الأمير صرف

الذي في يده إلى متحقيه لزمه دفعه إلى القاضي كسائر الأموال الضائعة والله أعلم.

❁ مسألة:

إذا زنى الذمي ثم أسلم وقامت بيته بزناه سقط عنه الحد فلا يحد ولا يعزر، نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى، نقله عنه ابن المنذر في الأشراف، واستدل الشافعي بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْقَرْ لَهُمْ مِمَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: 38) ويستدل أيضاً بقوله ﷺ «الإسلام يهدم ما قبله» رواه مسلم من رواية عمرو بن العاص، ولأن نص القرآن يدل على سقوط الحد عن السارق وقاطع الطريق إذا تاب، فمن الكافر أولى. ولأن في إيجاب الحد تنفيراً عن الإسلام، وبمثل هذه العلة عللوا سقوط قضاء الصلاة عنه، وحكى ابن المنذر هذا عن مالك أيضاً ورواية عن أبي حنيفة، وقال أبو ثور: لا يسقط، وهي رواية أخرى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى عليه.

❁ سؤال:

إذا زنى بميتة، هل يحد أو يلزمه المهر والغسل أم لا؟

جواب: يعزر ولا حد عليه ولا مهر ويلزمه الغسل.

❁ سؤال:

رجل قال لإنسان: يا مأيون أو يا سائب، هل هذا كناية في القذف؟

جواب: قوله: يا مأيون كناية، وكذا قوله يا سائب إن كان يطلق في العرف للنسبة إلى الزنا.

❁ سؤال:

إذا سرق الكفن من القبر هل يقطع؟

جواب: إذا كان القبر في طرف العمارة قطع وإن كان في مضيعة فلا.

❁ سؤال:

هل يجوز لعن اليهود والنصارى والرافضة والقدرية عموماً من غير تخصيص⁽¹⁾؟

جواب: يجوز ذلك وتركه أفضل.

❁ سؤال:

ماذا يجب على من يقول للمسلم: يا كلب أو يا خنزير ونحوه من الألفاظ القبيحة؟ هل يأثم؟

(1) يسأل الإنسان عن عمره فيما أفناه، فبدلاً من لعن الكفار والمنافقين، فليستغل الوقت بالصييح والتحميد والصلاة على النبي، فهذا يحصل الثواب والأجر، أما باللعن فلا يحصل أي أجر أو ثواب.

جواب: يأثم ويعزر وعليه التوبة والله أعلم.

❁ سؤال:

ما معنى قول عمر رضي الله تعالى عنه: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني. وماذا أراد به؟ وهل الحسن أفضل من معاوية؟

اجاب رضي الله عنه: المراد بالذي استخلف أبو بكر وبالذي لم يستخلف النبي ﷺ. والحسن أفضل من معاوية رضي الله تعالى عنهما. كتبهما عنه.

❁ سؤال:

هل يجوز أن يقال لأحد من الخلفاء: هذا خليفة الله تعالى أو خليفة رسول الله ﷺ؟

جواب: يجوز أن يقال: هذا خليفة رسول الله ﷺ، ولا يجوز عند جمهور العلماء أن يقال: خليفة الله، إلا في آدم وداود صلوات الله عليهما وسلامه.

❁ سؤال:

رجل يهودي ولي صيرفيا في بيت مال المسلمين ليزن الدارهم المقبوضة والمصرفوفة وينقدها ويعتمد في ذلك قوله، هل تحل توليته أم لا؟ وهل يثاب المساعد في عزله؟

جواب: لا یحل تولیة اليهودی ذلك، ولا یجوز إبقاؤه فیها، ولا یحل اعتماد قوله فی شیء من ذلك. ویثاب ولی الأمر وفقه الله تعالى فی عزله واستبدال مسلم ثقة، ویثاب المساعد فی عزله قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا يِطَانَهُ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [إلى عمران: 118] إلى آخر الآيات.

ومعناها: لا تتخذوا من يداخل بواطن أموركم من دونكم، أي من غيركم وهم الكفار ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا﴾ أي لا يقصرون فيما يقدرون على إيقاعه من الفساد والأذى والضرر ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إلى عمران: 118] يقولون: نحن أعداؤكم، والله أعلم.

